

# المنظومة الحائيتية في السنة

لأبي بكر بن أبي داود السجستاني

قال الإمام الحافظ المحدث ابن أبي داود<sup>(1)</sup> رحمه الله في قصيدته الموسومة بالحائية ما

نصه:

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى  
وَدَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي  
وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِكِنَا  
وَلَا تَكُ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا  
وَلَا تَقُلِ الْقُرْآنُ خَلْقًا قَرَأْتَهُ  
وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلخَلْقِ جَهْرَةً  
وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ  
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا  
رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ  
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ  
وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ  
يَقُولُ : أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا  
وَلَا تَكُ بِدَعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ  
أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُ وَتَرْبِحُ  
بِذَلِكَ دَانَ الْأَتْقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا  
كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لِحْجَمٍ وَأَسْجَحُوا  
فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوضِحُ  
كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ  
وَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ تَعَالَى الْمَسِيحِ  
بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصْرِحِ  
فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجِحُ  
وَكَلْنَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَحُ  
بِلا كَيْفِ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمَتَمَدِّحُ  
فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ  
وَمُسْتَمْنَحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا فَأَمْنَحُ

(1) هو الإمام أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، إمام محدث سمع الحديث وهو صغير، كان من أكابر الحفاظ ببغداد، عالما متفققا عليه، إمام ابن إمام، شارك أباه في شيوخه بمصر والشام، وسمع ببغداد وخراسان وأصبهان وشيراز، ولد سنة 230هـ، والده الإمام الحافظ المعروف بأبي داود صاحب السنن، وتوفي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته سنة 316هـ (انظر عون المعبود . (4/1) .

رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثَهُمْ  
وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ  
وَأَنَّهُمْ وَالرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمْ  
سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ  
وَعَائِشُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالِنَا  
وَأَنصَارُهُ وَالْهَاجِرُونَ دِيَارَهُمْ  
وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَالتَّابِعُونَ بِحُسْنِ مَا  
وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ  
فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ  
وَبِالْقَدَرِ الْمَقْدُورِ أَيقِنُ فَإِنَّهُ  
وَلَا تُنْكِرُنَّ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا  
وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ  
عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًّا بِمَائِهِ  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ  
وَلَا تُكْفِرَنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا  
وَلَا تَعْتَقِدِي رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ  
وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لِعُوبًا بِدِينِهِ  
وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ

أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقَبَحُوا  
وَزِيْرَاهُ قُدْمًا ، ثُمَّ عَثْمَانُ أَرْجَحُ  
عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ ، بِالْخَيْرِ مُنْجِحُ  
عَلَى نُجْبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ  
وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمَمْدَحُ  
مُعَاوِيَةُ أَكْرَمُ بِهِ فَهُوَ مُصْلِحُ  
بَنْصَرَهُمْ عَنِ ظَلْمَةِ النَّارِ زَحْرُحُوا  
حَذُو حَذْوَهُمْ قَوْلًا وَفِعْلًا فَأَفْلَحُوا  
وَلَا تَكُ طَعَانًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ  
وَفِي الْفَتْحِ آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ  
دِعَامَةُ عَقْدِ الدِّينِ وَالِدَيْنِ أَفِيحُ  
وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ  
مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ  
كَحَبِّ حَمِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ  
وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَقٌّ مُوضِحُ  
فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ  
مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ  
أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالْأَيْدِي يَمْرَحُ  
وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحُ

وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً  
وَدَعَّ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ  
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَّهَوْا بِدِينِهِمْ  
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ

بَطَاعَتِهِ يَنْمِي فِي الْوِزَنِ يَرْجَحُ  
فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ  
فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ  
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبَيْتُ وَتُصْبِحُ